الشيخ اليعقوبي يتقدم طوابير الناخبين في عرس الانتخابات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين

العدد ١٤

نشرة أسبوعية تصدر عن المكتب الاعلامي للمرجع الديني سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي ((دام ظله الشريف))

الاربعاء ٢٩ ذي الحجة ١٤٢٥هـ ٩ كانون الثاني ٢٠٠٥

السيد عمار الحكيم أمين عام مؤسسة شهيد المحراب يزور سماحة الشيخ اليعقوبي

الشيخ اليعقوبي يدعو الى تأسيس نقابة السادة العلويين

الأحد ١٢/ذح: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) السيد مدير عام تربية محافظة النجف ومعاونيه الذين اطلعوا سماحة الشيخ على مدى التخريب المادي والمعنوي الذي تعرض له قطاع التعليم بسبب السياسة الصدامية ومشاريع الإعمار والإصلاح التي خططوا لها (ومنها) إنشاء مكتبة في كل مدرسة وتخصيص ساعة اسبوعية للمطالعة بإشراف متخصصين (ومنها) إنشاء مركز صحي في كل مدرسة حيث يتجاوز عدد طلاب بعضها الألف وقد أثنى سماحة الشيخ على هذه المشاريع وبين لهم أهمية قطاع التعليم في حياة الأمم وذكرهم بخصوصية مدينة النجف الأشرف المقدسة واحتضانها لمرقد باب مدينة علم رسول الله وللمرجعية الدينية والحوزة العلمية الشريفة وذكر لهم قصة تدل على شرف السكن في مدينة النجف فقد مرّ احدهم بأزمة شديدة وكان علاجها بقراءة ختمتي قرآن أن يهدي ثواب أحدهما إلى مؤمني النجف والأخرى إلى مؤمني مشهد المقدسة وقد فرّج الله عنه لمجرد الانتهاء من الثانية.

الاثنين ١٣/ذح: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) السيد نهاد الشريفي احد الأعضاء المؤسسين لشبكة (شموع) لمراقبة الانتخابات واطلع على جهودهم الحثيثة لوضع الآليات الكفيلة بضمان نزاهة الانتخابات برغم قلة الامكانيات وشكرهم على سعيهم وقدم لهم الدعم المادي والمعنوي.

الثلاثاء ١٤/ذح: أبدى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) أسفه وحزنه للحريق الذي وقع في مستشفى الناصرية العام وأودى بحياة (١٤) من المواطنين وإصابة آخرين ورجا أن لا يكون عملا تخريبيا.

الخميس ١٦/ذح: التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بالدكتور صادق الطعان عميد كلية الادارة والاقتصاد السابق في جامعة الكوفة وتحدث معه عن وضع الجامعة عموماً.

الجمعة ١٧/ذح: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) الدكتور السيد ابراهيم بحر العلوم وزير النفط السابق وهو احد مرشحي قائمة الائتلاف العراقي الموحد وناقش معه مستقبل العمل المشترك بين مكونات اللائحة.

السبت ١٨/ذح: التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بالسيدة مديرة مكتب المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في النجف الاشرف ومعاونيها للاطلاع على الاستعدادات لإنجاح عملية الانتخابات التي قرب يوم اجرائها وهنأهم في بداية حديثه بذكرى عيد الغدير الأغر وعلمهم ولجميع المؤمنين بأن ثبتهم الله تبارك وتعالى على ولاية أمير المؤمنين.

الأحد ١٩/ذح ٢٠٠٥/١/٣٠: يوم تاريخي في حياة العراقيين استعادوا فيه الثقة بأنفسهم واثبتوا فيه قدرتهم على إيجاد امة متحضرة فاضلة فقد شاركوا بشكل مذهل بشجاعة فائقة وسطروا ملاحم قلّ نظيرها في تاريخ الأمم رغم قساوة الظروف وشراسة الحرب التي يشنها التحالف المشؤوم من المتطرفين التكفيريين ودعاة الطائفية المقيتة والجهلة المضللين والصداميين الذين يحلمون بالعودة إلى الديكتاتورية والاستئثار بخيرات الشعب والظلم والاضطهاد، وقد بكر سماحة الشيخ (دامت تأييداته) للإدلاء بصوته عند افتتاح المراكز الانتخابية ليكون حافزاً للعراقيين للمشاركة وكسر حاجز الخوف بعد أن بطلوا على مبادرة مراجع الدين في العمل الشريف وقد تابع بانشراح وشموخ مآثر العراقيين من خلال ما تنقله الفضائيات وعبّر عن ضرورة الاندفاع أزيد لخدمة هؤلاء الأبطال الشرفاء أزيد والتضحية من اجلهم وعبّر عن اشمئزازه لما فعله المجرمون البائسون من ضرب المراكز الانتخابية وقتل الناخبين مما لا يمكن تبريره حتى عند اشد الأمم تخلفا وهمجية وقد أصدر سماحة الشيخ بيانا بعنوان (مشاعر في يوم الانتخابات).

الاثنين ٢٠/ذح: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) عددا من المسؤولين والنخب المثقفة من الحلة وبغداد وهنأهم بالنجاح الكبير الذي حققته الانتخابات ودعاهم إلى أن يكونوا عند حسن ظن الجماهير التي ضحت بحياتها من اجل انتخابهم ليكونوا في موقع السلطة واغتنم فرصة وجود اللواء غالب الجزائري قائد شرطة محافظة النجف لتنبيهه إلى ضرورة ضبط وتهذيب هذا الجهاز الحيوي في حياة الأمة لأنه يحفظ النظام الذي هو أساس الحياة السليمة وطالبه بتشكيل لجنة صالحة نزيهة تختار العناصر التي تنتمي لهذا الجهاز وتوفير الفرصة للفضلاء والخطباء ليقوموا بالتوجيه المعنوي لعناصر الشرطة.

الأربعاء ٢٢/ذح: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) وفداً من أبناء الفضيلة في ناحية المشخاب وقدم السيد محمد الزاملي شرحا مفصلاً عن سير العملية الانتخابية في الناحية وأثنى سماحة الشيخ على الجهود المبذولة وأوضح إن الفوز لا يحسب بالاصوات وإنما في تحقق الفضيلة والنزاهة واحترام الآخرين.

- واستفسر سماحته عن سير الدراسة في فرع جامعة الصدر الدينية في المشخاب وأبدى توجيهاته للطلبة في شهر محرم الحرام.

أخبار ونشاطات

الخميس ٢٣/ذح: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) العلامة السيد عمار الحكيم رئيس مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي الذي أطلعه على المساعي لاستثمار الشراكة التي تحققت داخل الائتلاف العراقي الموحد بتشكيل هيئة عامة للادارة والتنسيق بين مكوناته في العمل المستقبلي المشترك ومنها تشكيل الحكومة الانتقالية وصياغة الدستور وأكد سماحة الشيخ على الإخلاص والتجرد عن الأنانية وجعل رضا الله تبارك وتعالى والمصلحة الوطنية نصب أعيننا وان نكون أوفياء للأمة التي أذهلت العالم بشجاعتها ووعيها وقدرتها على تجاوز الصعاب وفي نفس الصدد استقبل سماحة الشيخ في اليوم التالي فالح الفياض ممثل الدكتور إبراهيم الجعفري.

الجمعة ٢٤/ذح: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) أعضاء اللجنة التحضيرية لافتتاح فرع جامعة الصدر الدينية في بغداد الجديدة واطلع على المراحل التي قطعوها على هذا الطريق حيث شارفت تأهيل البناية على الانتهاء ووصلت الادارة حوالي (٥٠) طلبا من الشباب الرسالي للانضمام اليها.

السبت ٢٥/ذح: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) الدكتور عادل صهر المرجع الديني سماحة آية الله الشيخ الفياض (دام ظله الشريف) لإجراء الحوار حول بعض القضايا المحلية والوطنية والتنبيه إلى بعض الفتن التي يراد إثارتها من اجل مصالح زائفة في هذا الوقت الذي شهد انتصار الشعب على الإرهاب واستعادة الثقة بنفسه وقدرته على مواصلة البناء والتقدم.

- وفي هذا اليوم بعد أن انتهى حضر تنقل السيارات بدأت وفود المؤمنين من مختلف المدن العراقية تتوافد على سماحة الشيخ لتهنئته بالانتصارات التي حققتها الجماهير بقيادة المرجعية الرشيدة ولتستمع إلى توجيهاتها فيما يتعلق بالتحديات المقبلة.

السبت ٢٥/ذح: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) العلوية أم سجى مديرة مركز اليتيم في بغداد/ الغزالية واطلع على نشاطات المركز الذي يكفل حوالي ألفي يتيم ويحظى بدعم وتأييد الكثير من الجهات والشخصيات المحبة لعمل الخير وله نشاطات ثقافية واجتماعية متعددة وحضرت اللقاء العلوية أم هدى المرشحة لعضوية الجمعية الوطنية ومديرة دار الوحدة في النجف الأشرف.

السبت ٢٥/ذح: التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بعدد من مرشحي حزب الفضيلة إلى الجمعية الوطنية وبين لهم ما تنتظره الأمة منهم في المرحلة اللاحقة كما التقى بعدد من مدراء المراكز الانتخابية واللجان الشعبية التي عبأت الجماهير للانتخابات وشكرهم على جهودهم الكبيرة ووصفهم بأنهم الجنود المجهولون في الأرض المعروفون في السماء.

الاحد ٢٦/ذح: التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بأعضاء الهيئة الادارية لشبكة (شموع) لمراقبة الانتخابات التي ضمت أكثر من ثمانين من مؤسسات المجتمع المدني ووظفت حوالي ثلاثة آلاف مراقب في عدة محافظات وأثنى على جهودهم رغم حداثة التأسيس وقلة الإمكانيات المادية وأبدى إعجابه بالمستوى الذي وصلت إليه الشبكة حتى ضاهت الشبكات المدعومة دوليا ودعاهم إلى المحافظة على هذه الإمكانيات واستثمارها في (معهد التطوير الاجتماعي) لإعداد جيل رسالي كفوء قادر على الدخول في العملية السياسية في جميع مفاصلها.

- واستقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) السيد عبد الرزاق الجيزاني مدير مؤسسة جامع الرحمن وأبدى عدة توجيهات فيما يتعلق بعمله.

اجتمع سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بعدد من الفضلاء الذين ينتسبون إلى رسول الله (ص) وحثهم على تأسيس (نقابة العلويين) لكي تتشرف بخدمة ذرية رسول الله (ص) والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) وتقضي حوائجهم وتزوّج شبابهم ودعا إلى اعتماد عدد من ممثليها في المحافظات للتوسط في تقديم هذه الخدمات وان تضع النقابة برنامجا لعملها يمكن أن يقوم بمهام عديدة ومنها المصادقة على انساب العلويين ووعد سماحته بتقديم الدعم المادي والمعنوي للنقابة طمعا في شفاعة الصديقة الطاهرة الزهراء (ع)

المرجعية وخطابات المرحلة / ٦٩

مشاعر في يوم الانتخابات

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون

أهنئ سيدي ومولاي صاحب العصر الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وكل العراقيين الأحرار والشرفاء في هذا اليوم بما ابدوه من وعي وشعور بالمسؤولية في هذا المفصل التاريخي من حياة الامة حيث انهم ادركوا انهم عند مفترق طريق فاما ان يعينوا قواهم ويعطوا اصواتهم لنخبة صالحة كفوءة قادرة على بناء عراق حر كريم وتحقيق امل العلماء والشهداء والمضحين والخيرين او يبقوا في زوايا النسيان ويتركوا الساحة للظلمة والمجرمين والانتهازيين والمتسلطين ليعيدوا دورة التاريخ الشنيع من جديد فلم يترددوا في الاختيار الأول وأثبتوا أنهم شعب حضاري أخذ مكانه بسرعة وسط أكثر الشعوب تقدماً ونضجاً وفهماً للديمقراطية أي تمكين الشعب من اختيار قادته بنفسه رغم سياسة التجهيل والحرمان والتخلف عن ركب الحضارة الانسانية التي مارسها صدام المجرم خلال عقود من الزمن وإن نسبة المشاركة في الانتخابات تزيد عن نسبة المشاركة حتى في الولايات المتحدة رغم البون الواسع بين ظروف البلدين فقد ذهب العراقيون الى صناديق الاقتراع وهم متوقعون للموت في أي لحظة حيث أعلن الارهابيون التعبئة العامة لمواجهة الانتخابات وذهبوا وهم محرومون من ابسط الخدمات الانسانية في وضع اجتماعي وانساني وصحي لا يحسدون عليه وتنقلوا مسافات واسعة مشياً على الأقدام لقرار حضر تجوال السيارات وأهنئهم على شجاعتهم وصلابة ارادتهم وقوة عزمهم حين توجهوا الى صناديق الاقتراع رغم تهديدات القتلة والولعين بسفك الدماء البريئة الذين بلغ بهم الخسة ادنى مراتبها واولغوا في الجرائم ليكسروا ارادة العراقيين ويثنوهم عن عزمهم في التحرر والانعتاق من تسلط الجبابرة والطواغيت وعبدة الدنيا الزائفة لكن العراقيين شيوخاً وشباباً ونساءً ورجالاً حتى العجزة والمعاقين جاؤوا وبحالات قلّ نظيرها ليساهموا في صنع مستقبل ابنائهم ان لم يكن في العمر فسحة لينعموا به هم وقد ارتدى بعضهم الاكفان واغتسل اخرون غسل الشهادة واصطحبت النساء اطفالهن ليقلن للعالم اننا نموت جميعاً من اجل التحرر من سلطة الظالمين واعادة الحق الى أهله ومشى بعضهم عشرات الكيلومترات سيراً على الاقدام بسبب حضر مرور السيارات وقد كنت ممن جدد النظر في وصيته الخاصة والعامة وأعددت كفني الا اني لم ألبسه لكي لا أفسد فرح وتفاؤل الناس.

وأهنئهم على طاعتهم لمرجعيتهم الشريفة التي ثبتت بحزم واصرار على موقفها المطالب بتمكين الشعب من ممارسة حقه ورفض أية وصاية او قيمومة لاحد الا لله تبارك وتعالى ملبية نداء العلي العظيم ((وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً)) وقاتلت المرجعية أول يوم بعد سقوط الطاغية من اجل المستضعفين والمحرومين والمضطهدين بكل الادوات المتاحة من حركة دبلوماسية وتعبئة جماهيرية وتوعية شعبية وحزم واصرار من اجل تثبيت هذه العملية التي تكفل للاجيال حقوقهم وانتصرت ارادتها بالاخلاص والحكمة وحسن السيرة ولا أحتاج أن أذكر كم بفعاليات الشعب المختلفة في أضخم تظاهرة شهدها العراق الحديث يوم ٢٠٠٣/٢٨/٤ أي بعد السقوط بأيام وفي صلاة الجمعة في ساحة الفردوس وغيرها.

واهنئهم على اخلاقهم التي زرعها الاسلام في قلوبهم وسلوكهم فقد سارت الحملة الدعائية شريفة رفيعة رغم تنافس اكثر من مئة كيان لم يكن للمهاترات الكلامية أي نصيب فيها الا ما شذّ وندر وهذا السمو الانساني لم نجده عند أي شعب آخر وبنفس النزاهة سارت العملية الانتخابية فان كثيراً من المراكز الانتخابية خلت من مراقبة الاشخاص الممثلين لشبكات المراقبة او ممثلي الكيانات السياسية الا انها لم تخلوا من مراقبة الضمير والخلق الاسلامي الرفيع.

وأهنئهم على حبهم لوطنهم وسعيهم الدؤوب لتحريره من قيود الظلم والتخلف والتعسف بحيث اتحدت قلوبهم جميعاً في داخل العراق وخارجه على حب هذا البلد الكريم الاصيل مهد الحضارات ومنطلق الحرية والعدالة فاختلطت دموع الفرح مع اهازيج الانتصار وكان الجميع متآلفين ومتوافقين على بناء مستقبل زاهر ولم يتعكر صفو المحبة بالطمع في المناصب والاستئثار والانانية.

واهنئهم على صبرهم رغم طول المحنة وشدة البلاء وظلوا متمسكين بهويتهم ومبادئهم لم يخضعوا للاصنام البشرية ولم يرضوا بعبادتهم من دون الله العلي العظيم حتى جاء اليوم الذي انتزعوا فيه حريتهم وكرامتهم.

في مقابل ذلك كله وبعدما قال الشعب كلمته ووقف وقفته البطولية المشرقة وسطر كل تلك الملاحم توجد استحقاقات على عدة اطراف اخرى:

فعلى السادة المنتخبين للجمعية الوطنية ان يعرفوا لهذا الشعب حقه وفضله وتضحيته حتى وضعهم في هذا المكان الشريف بان يكونوا ممثلين حقيقيين لمطالبه وآماله ويبذلوا كل ما في وسعهم من اجل استعادة حقوقه المشروعة وتخفيف آلامه وجروحه وتحسين وضعه على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والاخلاقية والانسانية وان يجعلوا من الجمعية خيمة لكل العراقيين الشرفاء ليساهموا في صنع المستقبل الحر الكريم وان كنا نقدر لهم حجم المعاناة التي تواجههم والقيود التي تحاصرهم.

وعلى الولايات المتحدة الامريكية والدول الاخرى التي تحتفظ بقوات في العراق ان تحترم ارادة هذا الشعب وتتعامل معه بكل انصاف وموضوعية وتتجنب سياسة القهر والاذلال والاستعلاء والاستكبار فانها قد جربت هذه السياسة طيلة الاشهر العشرين الماضية فجعلها موضع سخرية واستهجان وتهكم وكراهية العالم حتى اعترفوا ان ثمانين بالمئة من شعوب العالم تكره الولايات المتحدة ولكنها حينما رضخت لارادة الشعب واعطته حريته كيف رفعوا رؤوسهم وعلت وجوههم البسمة وعوضوا بعض اخفاقاتهم السابقة وهم مطالبون اليوم ومن خلال هذه التجربة الناجحة أن يغيروا سياستهم في التعامل مع الشعوب و سيكونون هم أول الناجحين في هذه الاختبارات الحضارية والمستفيدين من نتائجها الايجابية.

أن الولايات المتحدة تتحمل اليوم مسؤولية كبيرة لانها رمز حضارة الغرب وعنوانها والنموذج الارقى لها فأي فشل تقع فيه سيسئ الى سمعة كل هذه الحضارة ويزيد نفور الشعوب منها.

وعلى الدول الاقليمية التي ساهمت بصورة وباخرى في تخريب العراق ودفعه إلى الهاوية لولا لطف الله تبارك وتعالى ووعي الشعب العراقي وحكمة قيادته أن ترجع عن غيّها وعدوانها وتقبل خيار الشعب وتحترم ارادته بكل مكوناته ولا تستسلم الى تعصبها وطائفيتها وانانيتها وليعلموا انهم اول المتضررين من هذا البغي والعدوان فهذه سنة الهية في عباده (من سل سيف البغي قتل به) (لو بغى جبل على جبل لتدكدك) وليتعظوا بالتجارب التاريخية القريبة قبل البعيدة فقد وقفوا مع صدام في عدوانه على شعبه وجيرانه فكانوا اول ضحية له ودعموا الارهاب في العراق وهاهي حوادث الارهابيين في بلادهم يقودها ناس بعثوهم هم الى العراق ودفعوهم بالتضليل والعقائد الفاسدة واذا كانوا بالامس قد عانوا كثيرا من ظاهرة (الافغان العرب) فسيعانون اكثر اليوم من (العرب العراقيين) الذين يقومون بالتخريب وقتل الابرياء وزعزعة الأمن والاستقرار في العراق حينما يعودون الى بلادهم في يوم ما ولا أفهم أي تسافل وصلت إليه إحدى الفضائيات العربية وهي تبجح بانتحاري يفجر نفسه في طابور من الناخبين او مسلحين يقتلون إمرأة متوجهة الى صناديق الاقتراع أو يضربون بالقذائف مركز انتخابياً!! هل وجدت مثل هذه الحالة في اشد شعوب العالم تخلفاً؟ نعم لاوجود لها الا في القلوب القاسية والعقول الفارغة للتكفيريين المتعصبين سلالة الخوارج وعند صدام المجرم الذي هدد في الثمانينات لمهاجمة المراكز الانتخابية في ايران واجابه السيد الخميني (قد) باصراره المعروف: حتى لو بقيت وحدي فإني سأذهب الى صناديق الاقتراع.

اني اعرف أن هذه الدول الإقليمية حينما تحرّض على التخريب انما تخشى انبعاث الشعوب ومطالبتها الحقة باحترام ارادتها وكرامتها وعدم استعبادها فلا تريد تلك الانظمة لنموذج حضاري ان يقوم في المنطقة لكي لا يشجع الشعوب على التحرك برغم زعمها ولكن ليعلموا بان الشعوب لابد ان تتحرك في يوم ما وتطالب بحقوقها وحينئذ سوف لاينفع الظالمين ايواؤهم الى الجحور كما لم ينفع صداماً من قبل فليعيدوا النظر في سياساتهم مع شعوبهم وليبدأوا التعامل بالعدل والرحمة والانصاف.

أسأل الله تعالى ان يجمع كلمة عباده على الهدى والصلاح ويوفق اولياء امورهم لما فيه رضاه وصالحهم إنه ولي النعم.

الشيخ اليعقوبي يبارك البيان الختامي لتجمع آلبو محمد

اجتمع اكثر من ثلاثة آلاف ما بين شيوخ عامين ورؤساء عشائر ووجهاء آلبو محمد يوم ١٧/١/٢٠٠٥ وحضر اللقاء عدد من السادة الأشراف وشيوخ عامين ورؤساء عشائر اخرى وصدر عن التجمع بيان ختامي تضمن عدة نقاط وقد ارسلت نسخة منه الى سماحة الشيخ اليعقوبي (دامت تأييداته) فكتب الرسالة التالية لمباركة هذا التجمع وما تمخّض عنه من نتائج ايجابية:

بسمه تعالى

الى جناب الشيخ عبد الصاحب محمد العريبي وسائر اخوانه من شيوخ تجمع قبيلة آلبو محمد (دامت توفيقاتهم).

سررت بهذا التجمع المبارك وما تمخّض عنه من اتفاق أشهدتم الله تبارك وتعالى ورسوله عليه وصالح المؤمنين وإني مع كل مسلم غيور متفائل بهذه الخطوة الجليلة راجياً من كل عشائرنا الكريمة ان تحذو حذوكم ولكم بذلك اجر كل من قام بهذا العمل المبارك لانكم سننتم هذه السنة الطيبة.

أعزائي واحبائي: لتعزيز الميثاق المبارك والالتزام به ينبغي نشر الوعي الاسلامي في العشائر من خلال عقد محاضرات ومجالس لشرح كتاب (فقه العشائر) لسيدنا الاستاذ الشهيد الصدر (قدس سره) وكتاب (رؤى اسلامية في احكام العشائر وتقاليدها) الذي كتب بأشرافي وبيانات اخرى فانها الضمانة للارتقاء بعشائرنا الى المستوى الذي يحضى برضا إمام العصر (ارواحنا له الفداء) المطلع على اعمالنا لتزكيتها ومباركتها، وان حفظ الامن لطرق المسلمين وبيوتهم وأموالهم والمراكز الانتخابية والوقوف بحزم في وجه من يعكر صفو ذلك لهي من اعظم القربات الى الله تبارك وتعالى ويشكرها الخالق والمخلوق.

وإني أدعو السلطات المختصة بتقديم وسائل الدعم والمساندة لهؤلاء الغيارى الذين هبوا لنصرة بلدهم وأمتهم وليمسحوا على رؤوس المحرومين والمضطهدين عسى ان تتحقق الآمال ويولد بلد حرّ وأمة كريمة ونظام عادل (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (سيجعل الله بعد عسر يسراً) (إن مع العسر يسرا) أكرر شكري ودعائي تحياتي.

محمد اليعقوبي

١٣/ذح/١٤٢٥هـ

الحقيقة

سلسلة حكايات من بلادي

يكتبها الليالي

بغداد.. كلية التربية.. خمس وأربعون دقيقة من الحوار الساخن مع أستاذ الثقافة القومية الذي أسندت إليه مهمة تسميم الجيل.. مئة وخمسون طالب وطالبة اجبروا على الحضور الى القاعة بعد ان اعلنت العمادة رفضها لقبول عذر من يتخلف.

هنأ الاستاذ الحاضرين بمناسبة حلول العام الهجري الجديد.. وبدأ حديثه بمقدمة للرئيس القائد (عن الامم التي ليس لها تاريخ، والتي لا يمكن ان يكون لها مستقبل) ثم أضاف: وامتنا المجيدة لها تاريخ مشرق لولا بعض الهنات هنا وهناك.. والتي عطلت المسير وأربكت التقدم. ومن تلك الهفوات خروج بعض أولاد علي ضد امير المؤمنين يزيد بن معاوية. الأمر الذي زعزع النظام وتسبب في نزاعات مانزال نرزح حتى الآن تحت وطأتها.

ولم يتمالك جعفر (بغداد/ حي العامل) نفسه فالتفت إلى زملائه يحرضهم على الرد.. ثم إلى الأستاذ وقال: ولكن الحسين عليه السلام لم يخرج اشراً ولا بطراً وإنما خرج طلباً للإصلاح في امة جده.. فتح الأستاذ عينيه مغضباً.. واصطنع الابتسامة ورد بدهاء: كان يمكن للحسين أن يصبر قليلاً.. ثم أليس من الأفضل ان يجلس اولاً الى طاولة الحوار مع خليفة المسلمين ولا يشق عصا الطاعة.. من اجل السلام والمحبة على الاقل! ولم تصبر يقين (الناصرية/ سوق الشيوخ) امام هذا الافتراء فردت منفعلة: وأين يجد الإمام الحسين هذه الطاولة.. أفي الكوفة حيث القتل والتنكيل الذي ضج منه المسلمون أم في الشام حيث الغناء والقرود والموسيقى؟!!

سقط الطبشور من يد استاذ الثقافة المندهش.. والمكلف بإعداد جيل يؤمن بأفكار البعث ويسبح بمنجزات رموزه.. سقط الطبشور من يده.. لكنه تماسك من جديد فليس من المعقول ان يهزم بهذه السهولة.. وما بين كركوك ياسين وقت المحاضرة.. فيسرع الاستاذ الى مكتبه ليرفع السماعة ويلقي الاسماء ويلقي بالتفاصيل.

الواحدة ليلاً.. يُلقى جعفر في مؤخرة (اللاندكروز) معصوب الفم والعينين يرافقه من مفرزة رجال الأمن الى ان تحرك.. ثم يرمى في المحجر ووجهه فوق بركة من الدماء بعد ان بدأ الرأس المصبوغ وآثار بصمات يقين تزلزل المحاجر وأحد الأوغاد يجرها ومعها رجل مسن تعلوه الدماء لعله العم (ابو فؤاد) حارس الأقسام الداخلية الذي أبت غيرته ان يترك ابنة الناس بين ايدي الوحوش فأختار ان يبقى الى جانبها هذه الليلة.. ثم هاهم علي (من النجف) وسالار (من شقلاوة) وانمار المسيحي (من بغداد الجديدة) ومعهم كل من دافع عن الحسين والحق والحرية وباشر طريقه.. جاءوا بهم جميعاً.. عنقوهم وعذبوهم وهتكوا اعراضهم.. لكنهم كانوا يبتسمون.. كانوا يضحكون بحرية.. تنهمر دموعهم لان الليلة التي يعذبون فيها من اجل الحسين هي نفسها ليلة عاشوراء المحرقة.. التي اخبر فيها الامام اصحابه ان الجنان ستتزين في الغد لأستقبال من يموت من اجل الحقيقة.. كانوا يضحكون ايضاً بعد ان اخبرهم امين ان الحسين زاره اول الليل ومسح على رأسه دون ان يدري السبب.. الموكل بتعذيبهم كان أكثر عنفا من الضابط الجلاد.. ضابط جديد زار زنزانتهم هذه الليلة.. ضابط جديد امعنوا في ملامحه فادركوا انه استاذ الثقافة نفسه.. الحريص في القاعة على أفكار البعث.. المؤمن بطاولة الحوار.. المدافع عن السلام والمحبة.

((والله أحقُّ أن تخشاه))

السلوك العفيف في الجامعات العراقية

بسمه تعالى

الشيخ الجليل آية الله محمد اليعقوبي دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقول الحديث الشريف في معناه (من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم) وقد عودتنا مرجعيتكم الشريفة على الرعاية الأبوية لسائر أبناء الأمة والحرص على انتشار المظاهر الإسلامية في مختلف مناحي الحياة لكي تبدو هويتها الإسلامية بارزة واضحة وصادقة قلباً وقالباً.

في خضم حملات التضليل وجدّيه محاولات مسخ الهوية والشخصية الإسلامية خصوصاً في أوساط الجامعات ظهرت حالة إيجابية مباركة أثيرت مجموعة خيرة من الطالبات وبعض الموظفات الى الاحتشام بأقصى درجة فقد قمن بلبس العباءة الفضفاضة العراقية والحجاب الكامل مما يبعث في النفس الشعور بالإنتماء الى الاسلام العظيم.

شيخنا الجليل أدامكم الله ما أرجوه حقاً هو أن تحس هذه النخبة بأن المرجعية الشريفة ترعاها بعناية أبوية صادقة واقترح بعد اذنكم ان تقدم لهن هدايا من المرجعية عنواناً لتلك العناية كأن تكون مجموعة كتب أو أقراص ليزرية بحسب ما تسمح به الحال.

ومن جانب آخر هل تنصحون بناتكم في كلية الآداب بالاحتذاء حذو هؤلاء المؤمنات؟ وماذا يشكل لبس العباءة في الوقت الحاضر للشخصية الاسلامية المؤمنة الرسالية هل هو تحدٍ لمعالم الاحتلال والتشتت الإجتماعي على صعيد العائلة والمجتمع.

وهل هو نصرة لقضية الإسلام العظمى ولدولة العدل الالهي؟ وهل هو تحدٍ لعولمة الغرب الكافر.

أجيبونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين؟

بعض طلبة كلية الآداب

في جامعة الكوفة

بسمه تعالى

ورد في الحديث الشريف (كونوا لنا دعاة صامتين) و(كونوا لنا دعاة بغير ألسنتكم) وما فعلته هذه الأخوات الفاضلات مصداق لما أراده الأمام (ع) من عدة وجوه

١- ان من أهم وسائل التربية وجود الأسوة الحسنة وقد ألفت الله تبارك وتعالى نظر الأمة الى شخصية رسول الله (ص) بأعتباره النموذج الأكمل الذي يتأسى به فقال عز من قال (ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) فوجود المؤمنات الرساليات بهذه الهيبة والجلالة الاسلامية يجعل منهن أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ولا أشكّ أنهن محط احترام الجميع ومظهر مشجع على الاقتداء به.

٢- أنهن بهذا السلوك العفيف القين الحجة على الجاهلة بالحجاب الاسلامي والمترددة في لبسه والتي تخشى الناس (والله أحقّ أن تخشاه) وهو بيان عملي لكيفية الحجاب بعد أن أفرغه أعداء الاسلام من محتواه وجلبوا الى المسلمين نماذج متميعة يسمونها حجاباً.

٣- أنه ردّ حازم على اللواتي تخلّين عن جلباب العفة والحياء وأظهرن أنوثتهن أمام الرجال الاجانب فأهنّ بذلك أنفسهن وكرامتهن ويندرج فعل تلكم الفاضلات في وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجبة على الأمة وأعتقد ان مثل هذا العمل النبيل سينمو ويربو بمباركة الله تبارك وتعالى مما يؤدي الى إنحسار المظاهر المنحرفة دون التحدث بكلمة وقد جربنا ذلك فان الشباب المؤمن او المرأة المحجبة إذا مروا مجرد مرور على جماعة يخوضون بأحاديث الفسق والفجور فانهم يسكتون ويبدلون الحديث هيبة وإجلالاً لهؤلاء الطيبين الذين أضاءت أعمالهم الصالحة طريق حياتهم بعد أن نورت قلوبهم وبصائرهم أما الآخرون فانهم يطلبون النور ليضيء لهم الدرب بعد أن ملأوا حياتهم ظلمة وسواداً وقتاماً بمعاصيهم وإبتعادهم عن الله تعالى فلا يجدونه وأنقل لكم هذه الآيات المباركة من سورة الحديد موعظة لي ولكم وهي تبيّن الحوار بين الفريقين: (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم، يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا أنظرونا نقتبس من نوركم قيل إرجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضُرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانيّ حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور، فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير. ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون)

محمد اليعقوبي ١٥ ذق ١٤٢٥

المجالس الحسينية وشعائر شهر محرم الحرام

لعل من أوضح مصاديق الولاء لائمة أهل البيت (عليهم السلام) هي المجالس الحسينية خاصة ومجالس ذكر أهل البيت عامة، والحمد لله رب العالمين لا تزال تلك الشعيرة حية ولكن هناك أمور منها:

س: اغلب المتصدين للمجالس الحسينية يقومون بإقامة مجالس الى حد يوم (١١ محرم الحرام) ويعودون لإقامة مجلس يوم (٢٠ صفر) فهل يعد هذا العمل تقصيرا بحق الحسين (عليه السلام)؟

بسمه تعالى: لابد من إدامة المجالس طول أيام السنة ولا اعني فقط المجالس الحسينية بل كل المجالس المنعقدة لإدامة ذكر الله سبحانه وفضائل أهل البيت (عليهم السلام) ونشر تعاليمهم والموعظة وإحياء القلوب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقريب الناس من طاعة الله سبحانه وتبعيدهم عن معصيته ولا اقل من عقد مجلس واحد كل جمعة فقط، قال الإمام (عليه السلام) (أف لرجل لا يفرغ نفسه ولو ساعة في كل جمعة ليتفقه في أمور دينه) والتفقه بمعناه العام الشامل لكل الموارد التي سبق ذكرها قبل اسطر.

كما يمكنه استغلال ذكريات المعصومين جميعا (عليهم السلام) وهي موزعة على جميع أيام السنة فان من صفات الشيعة الموالين إنهم يفرحون لفرحهم (عليهم السلام) ويحزنون لحزنهم (عليهم السلام) وفي هذه الفترة المذكورة في السؤال (١١محرم - ٢٠صفر) مناسبات مهمة فكيف يجوز إغفالها وغض النظر عنها

س: اغلب المجالس النسوية خالية من أساليب التوعية الدينية وعدم التعريف بقضية الإمام الحسين (عليه السلام) وأبعاد نهضته كما أن معظمها خالي من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعد الركيزة الأساسية لنهضة الحسين خاصة ونهضة المعصومين (عليهم السلام) عامة فبماذا تنصحون والى أي شيء توجهون؟

بسمه تعالى: لا زالت المجالس النسوية والخطابة النسوية متخلفة وبعيدة عن الهدف المنشود لها فتحتاج الى نهضة قوية وإذا كان منبر الرجال قد تقدم خطوات بتصدي الحوزة العلمية له فان عدم وجود حوزة للنساء يجعل المنبر النسائي متأخرا، من هنا تدعوا الحاجة الى حث المرأة على التوجه الى الدراسات الدينية فان قضايا المرأة عندما تتصدى لبيانها ومعالجتها امرأة تكون أدق وأصوب وادعى لانفتاح النساء عليها.

فليبدأ أخواتي الطلبة الذين منهم تكون البداية وعليهم تقع المسؤولية بتثقيف زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم ومن يليهم من النساء حتى إذا اطمأنوا الى قدرتهن على إيصال العلم الى غيرهن ووفروا لهن هذه الفرصة من خلال مجالس التعزية أو حفلات الزواج وسائر الشعائر الدينية والمناسبات الاجتماعية.

والأمل كبير بنساء هذا الجيل أن يكن بمستوى المسؤولية ويتحملن أعباء رسالة الهداية والإصلاح لأنهن مثقفات وحاملات لشهادات راقية وذوات ذهنية وقادة ومنفتحة فلا يضيعن هذه القابليات والنعم التي حباهن الله تبارك وتعالى بها في التوافه من الأمور والأهداف الزائلة الوضيعة بل يكرسنها للغرض الحقيقي الدائم وهو رضا الله سبحانه وتعالى وأعمار أرضه بطاعته.

وعلى الكتاب المثقفين وحملة العلم أن يولوا هذا الجانب ما هو جدير به من الاهتمام فيضعوا المناهج المناسبة التي تأخذ بيد المرأة وعدم الاكتفاء بما هو موجود لان الشعور بالمسؤولية والاندفاع نحو التطبيق تجاه الكتب المخصصة لها ولأي شريعة في المجتمع يكون أكثر بشكل ملحوظ مما لو كان الكتاب عاما ويخاطب المجتمع فيتعب الشخص نفسه ليعثر على بغيته فيها.

س: نلاحظ وبوضوح في بعض المجالس بعدها عن ذكر الله تعالى والجانب العبادي فكيف يمكن تحويل هذه المجالس الى مجالس ذكر وعبادة وبماذا تنصحون المتصدون لهكذا مجالس؟

بسمه تعالى: يجب أن يكون المجلس مليئا بالوعظ وتهذيب النفوس وإرشاد القلوب وإحيائها ففي وصية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) (يا بني احيي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة) وورد الحث الكثير على أن تجعل زادك الموعظة فان القلوب تصدا كما يصدا الحديد وجلاتها في ذكر الموت وتلاوة القران.

ويمكن لمن تصدى للمنبر - هذه الرسالة الخالدة - أن يراجع ويقرأ بعض الكتب النافعة في الموعظة والإرشاد كإرشاد القلوب للديلمي ونهج البلاغة فكم سيكون المجلس نافعا لو كرس ليتلى به على الجالسين خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف المتقين ويطلب منهم أن يطبق كل واحد منهم فقرات الخطبة على نفسه ليرى كم من تلك الصفات متحققة فيه، فقد ولى زمان (الترف الفكري) حيث لا تمثل المجالس - في أحسن صورها - إلا كماً من المعلومات تغذي العقل لا الروح ولا تترك أثرا على السلوك حتى لو دأبت على حضورها سنين طويلة ولا تنفع إلا كثقافة عامة لا أزيد ولولا ارتباطها بقضية الإمام الحسين (عليه السلام) لما كان فيها أي منفعة.

فقد كان السلف الصالح - قبل أن تسيطر على المنبر مجالس الثقافة - يهتمون في أن تكون المجالس عامرة بالموعظة والإرشاد وإحياء القلوب لذلك تجد القلوب عامرة بالإيمان والأرواح تسموا في أفق الكمال ولكن ضاع هذا الاتجاه والحس في المدارس الحديثة للخطابة وصرت لا تسمع إلا آية فيها عدة بحوث وفي كل بحث عدة أقوال فيخرج المستمع خالي الوفاض من أية فائدة روحية يفترض أن المنبر قد أسس لها إلا من ذكرى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) الذي هو سر النجاح والبقاء والديمومة.

أعاننا الله وإياكم على هذه النعمة الرسالية، والله ولي التوفيق.

وبالإضافة الى الوعظ والإرشاد وتهذيب النفوس هناك عدة محاور وخطوط عامة يمكن أن تندرج فيها الخطب والمجالس:

منها ترسيخ العقائد الحقة، ومحاولة الاستدلال عليها بأمور وجدانية أو برهانية مبسطة ورد الشبهات الموجهة ضد الدين والمذهب. ومنها: نشر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وبيان حقهم وأدوارهم في حياة المسلمين.

ومنها: الاستفادة من القرآن الكريم في بعث الهمة لدى المجتمع وتحفيزه الى طاعة الله تعالى ونيل رضاه.

ومنها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنقد البناء لأي سلوك منحرف فان هذين الواجبين هما صمام أمان المجتمع المسلم ولو التزمت الأمة بهما لنالت خيرا كثيرا ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم.

ومنها: التأكيد على ارتباط المجتمع بالحوزة العلمية الشريفة وان لا يخطوا خطوة ولا يفعلوا أمرا ولا يحلوا عقدة إلا بعد أن يعلم رأي الحوزة لان العلماء (أمناء الرسل وحفاظ الشريعة) وهم ورثة الأنبياء.

ومنها: بيان الأحكام الشرعية والمسائل التي يكثر الابتلاء بها وتصحيح العبادات والمعاملات التي لا توافق الشريعة وتهذيب الواقع المعاش وفق القانون الإلهي.

ومنها: الاستفادة من المادة التاريخية وخصوصا تاريخ صدر الإسلام لأنه الأساس الذي نشأ من أحاديث الفرق والمذاهب المتعددة، فلابد من دراسته وفحصه بعمق وتحقيق حتى يتبين الرشد والغي ويعرف الحق وأهله.

س: هناك تقصير واضح جداً في حق الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) وحق الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، فما هي نصيحتكم وتوجيهكم المناسب للخطباء؟ بسمه تعالى: لا يرتفع هذا التقصير إلا بإحياء ذكريات المعصومين (عليهم السلام) وطرح سيرتهم بشكل مناسب لهذا العصر بحيث يمكن اخذ الدروس والعبر وتعلم المواقف والاستفادة من تجاربهم والإطلاع على أعمالهم الجبارة في حفظ كيان المسلمين وإرساء كلمة الله تبارك وتعالى في الأرض والعمل على هداية الناس.

إن أهم ما يقرب الناس الى الطاعة هو وجود القدوة الحسن والنموذج الأكمل وخير من يجسده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة الطاهرين (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) وهم وان غابوا عن الحياة بأشخاصهم إلا أن سيرتهم ماثلة للعيان وما علينا إلا طرحها بالشكل الذي يمكن أن ينتفع به الناس.

س: هناك من يقول بان الإمام الحسين (عليه السلام) نال الشهادة بهذا اليوم - العاشر من محرم الحرام - فلماذا نبكي عليه، بل يجب أن نفرح ونقيم الأفراح والسرور والابتهاج، فما هو الرد المناسب لهم؟

بسمه تعالى: إن نيله الشهادة لا يعني عدم التفجع لمصابه فقد بكى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حين استشهد عمه حمزة وقال لما رأى نساء الأنصار تبكي قتلاها (وحمزة لا بواكي له) فكانت نساء الأنصار تبكي حمزة أولا ثم تندب قتلاها، وقد ورد الحث الأكيد على البكاء أو التباكي و التفجع لمصاب أهل البيت (عليهم السلام) وليس ذلك جزعاً واعتراضاً على قضاء الله سبحانه بل من اجل توظيف العاطفة لنصرة المظلوم وتأييد الحق إضافة الى ما يحدثه من تطهير للقلب من الأدران وكل هذه النتائج إيجابية مهمة.

س: هناك قول آخر بان الإمام الحسين (عليه السلام) توفي قبل ألف وأربعمائة عام فما لنا نبكي عليه الى حد يومنا هذا، فلو الزمنا بهذا القول فما هو المحذور بترك إحياء الشعائر الحسينية؟

بسمه تعالى: قد ظهرت عدة نتائج لهذا الإحياء المستمر للشعائر الحسينية، ولقد لمسنا وجداناً وحقيقة أهمية هذه الشعائر ودورها في الحفاظ على الدين ككل، فان أهم عوامل ديمومة الدين بقائه غضاً طرياً هو هذا الدوام المتدفق الذي لا تهدأ فورته حتى يرث الأرض عباد الله الصالحون وان هذه الأقاويل لا يراد بها إلا إطفاء نور الله سبحانه وتعالى بهذه الكلمات الخادعة المزوقة فاحذروها.

س: البعض يتشاءم من حلول شهر محرم الحرام بحجة أن هذا الشهر كئيب وحزين وخالي من الحفلات؟

بسمه تعالى: يوجد فرق بين التشاؤم والحزن فان الأول مرفوض شرعا لابتنائه على أوهام وهمية وفي الحديث الشريف: ثلاثة لا يخلو منها مؤمن، احدها الطيرة اي التطير والتشاؤم وقد ذكر علاجها فقال (عليه السلام) (فإذا تطيرت فامض) أي لا ترتب أثراً على هذا الشؤم، أما الحزن فهو أمر فطري مركوز في النفس ولا عيب فيه إذا كان السبب مشروعاً وأهم تلك الأسباب التفجع لمصائب أهل البيت (عليهم السلام) وأي مصيبة أعظم مما جرى على الحسين (عليه السلام) وأهله في هذا الشهر، ومع إطلالة هذا الشهر تشتعل إطلالة الأسى والحزن لأن كل ما فيه يذكر بهذه المصيبة، وهذا الشعور علامة صحيحة للولاء الصادق لأهل البيت (عليهم السلام) وقد كان الأئمة (عليهم السلام) كذلك فان هلال شهر محرم يمثل لهم ذكرى المأتم من المشاعر المؤلمة ولذا نظم الشعراء هذا المعنى وخاطبوا الهلال بمعاني عاطفية رفيعة لا يتسنى لي ذكرها هنا.

س: يكثر الطبخ العام في هذا الشهر بشكل كبير، ويرافق توزيع الطعام بعض الأمور السلبية فما هو توجيهكم في هذا السؤال؟

بسمه تعالى: رغم إن أطعام الطعام من المستحبات المهمة والأكيدة خصوصاً إذا كان فيه تعظيم لشعائر أهل البيت (عليهم السلام) إلا انه يجب أن يكون ضمن الضوابط الشرعية ومنها:

١: أن يكون باذل الطعام ممن يخرج الحقوق الشرعية كالخمس والزكاة من أمواله وان لم يكن كذلك فالأفضل له أن يؤدي الواجب ففي الحديث (لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض) فلا يورط نفسه وغيره إن لم يلتزم ذلك.

٢: أن يراعي الناس حرمة صاحب الدار الباذل للطعام ويحترمون ملكيته فلا يتصرفون إلا ضمن الإذن الصادر منه.

٣: أن يكون الطبخ بنية مخلصة لله تبارك وتعالى لا رياء ولا طلباً للسمعة والجاه.

٤: من السرف والتبذير كثرة المتصدين للإطعام في وقت واحد فالأفضل توزيع مناسبات الإطعام على جميع الأيام ولكل ذكريات المعصومين فقد نرى في وقت واحد عشرات البيوت توزع الطعام وقد يأكل الشخص في أربع أو أكثر أمكنة، لوجبة طعام واحدة.

٥: مراعاة الفقراء المؤمنين في الإطعام وان لم يستطع جمعهم في داره فلينقل الطعام الى الاحياء السكنية الفقيرة ويوزع عليهم.

٦: تجنب حصول بعض التصرفات السيئة كالكلام البذيء او التزاحم والتشاجر وتبادل الالقاب بالسوء فانها منافية لقدسية المناسبة.

٧: توجد سبل للخير والثواب اهم من الاطعام خصوصا في زماننا الحاضر فان بعض مناسبات الطبيخ قد تكلف مليون دينار او اكثر وهو مبلغ ضخم يستطيع ان يساهم في تزويج شباب مؤمنين غير قادرين على الزواج وهم محتاجون لكي يحصنوا أنفسهم من الوقوع في الحرام او توظيفها في مشاريع اقتصادية لتشغيل ايدي عاملة مؤمنة عاطلة عن العمل وحفظ ماء وجوههم او شراء عدد من الكتب والكراسات النافعة وتوزيعها مجانا في هذا المجتمع المحتاج لكل التوعية الدينية، فهذه المشاريع وامثالها افضل عند الله تعالى من الإطعام لانها صدقات جارية وثمرتها في الدنيا والآخرة.

س: بماذا تنصحون الاخوة الذين يقيمون المجالس الحسينية؟

بسمه تعالى: النصيحة الاولى: إخلاص النية لله سبحانه والثانية ان يبحثوا عن الخطيب النافع المتمتع بالعلم والثقافة والقدرة على التأثير في المستمعين وهدايتهم الى الطاعة وتجنيبهم المعصية ويمكن الاستعانة بالحوزة الشريفة للتعرف على الخطيب الناجح والأصلح ايضاً اقامة المجالس في المساجد لا البيوت فانها اكثر اجراً وأبعد عن الرياء وأقوى احياء للمساجد وتركيز دورها في حياة الامة ونشاطها وحضورها وهي ... باحتضان شرائح المجتمع وفتح الباب لكل الناس وعدم التركيز على فئة دون اخرى واختيار المواضيع التي تعالج مشاكل الامة وما يهمهم من امور وعدم التركيز فقط على استثارة الدموع وان كانت مهمة لكن اذا كانت المجالس بهذه الصفة فان هذه المجالس يحبها المعصومون (عليهم السلام) ويحضرونها فقد ورد في الرواية يسأل الإمام (عليه السلام) احد اصحابه (أتجلسون وتتحدثون) قال نعم يا ابن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، فبكى الإمام (عليه السلام) وقال: (والله إني احب تلك المجالس، احيوا امرنا رحم الله من احيا امرنا) فاذا كانت المجالس بهذه الأهمية فحافظوا عليها واستفيدوا منها لتحقيق الأجر والثواب وتكون هي محطات للشريعة.

س: بدأ أولياء الشيطان واتباعهم من الابواق الفارغة يتهمون الشعائر الحسينية بأنها متخلفة لا تليق بالحضارة فما هو الرد المناسب لهؤلاء؟

بسمه تعالى: ان هؤلاء من اتباع الغرب الكافر لا يريدون الخير بهذا الكلام وانما يستهدفون ذكرى الحسين (عليه السلام) واحياء شعائره لانها تقض مضاجع هؤلاء وتحبط مشاريعهم الإفسادية لانها تحافظ على الدين النقي الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسار عليه الائمة الطاهرون من ولده، ولا وجه لاعتراضهم فان كل امة لها مراسيمها الخاصة في احياء ذكرياتها وتمجيد عظمائها وفي الوقت الذي يستنكرون علينا شعائرنا فانهم ياتون اقبح المنكرات جهاراً ويبثونها على شاشات التلفزيون.

ففي ايطاليا يقام (مهرجان البرتقال) حيث يتجمع الآف الناس في الشوارع العامة وتدور عليهم عربة تجرها الخيول من نسخ عربات العصور الوسطى وتوزع عليهم البرتقال، ثم تعود هذه العربة مرة اخرى وعلى ظهرها ابطال البرتقال وتنشب الحرب بينهم وبين الالاف المتجمهرة حيث تشق العربة طريقها بينهم بصعوبة وسلاح الفريقين البرتقال الذي يترامون به بكل همة وجدية وكأنهم يشيدون بذلك معالم الحضارة التي يتشدقون بها انه الكفران العظيم لنعم الله تبارك وتعالى وعما قريب يخسر المبطلون.

وفي اسبانيا مهرجان سنوي تنطلق فيه الثيران المعدة للمصارعة من مأواها الى الملعب الذي يجري فيه السباق وتخترق شوارع المدينة ويركض بين ايديها وحولها الالاف من الناس يضربونها وتصبح شوارع المدينة ساحة حرب وقتال، اية همجية اوضح من هذه.

وفي اليابان سباق توضع فيه المئات بل الالاف من شطائر الطعام ويتبارى المتسابقون في ازدراد اكبر عدد ممكن فكانت بطن الفائز قد حصدت (٦٤) شطيرة، فهل هذه الحيوانية من الحضارة.

هذا غير ما يفعلون في ملاعب الكرة من جنون والعاب نارية ومشاجرات لا تستطيع حتى الشرطة فضها وتزهق فيها النفوس وتتلف فيها الاموال.

والعاب اخرى يبتكرونها لا تجد نظيرها الا في شريعة الغاب.

فلا يغرنكم هذا الوجه اللماع لحضارتهم فانهم ذئاب مفترسة وتحكم تصرفاتهم شهواتهم ومطامعهم كالحيوانات ويسحقون شعوباً بأكملها من اجلها ويستعبدون ما سواهم فالحسن عندهم ما حسنوه والقبيح ما قبحوه، فتباً لهم وتعساً لمن سار في ركابهم.

أقول هذا حتى لا يشعر أحدٌ من المسلمين بالهزيمة النفسية أمامهم بل هم المهزومون واقعاً لأن مولانا الله وهم أولياء الشيطان (فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين).

س: بعض الاشخاص يعملون ولائم في شهر محرم الحرام مع انهم لا يدفعون الحقوق الشرعية (لا خمس ولا زكاة) فهل عملهم هذا مقبول عند الله تعالى، وهل يحل هذا العمل محل الواجب؟

بسمه تعالى: ان المستحبات مهما تتعاظم اهميتها فأنها لا تصل الى درجة الواجبات لا من حيث الثواب ولا من حيث وضع العقاب كما ورد في الحديث: (ما عبد الله بشيء كالفرائض) والخمس والزكاة من الواجبات المالية اما الاطعام في شهر محرم الحرام فهو مستحب ولا يتوقع قبول المستحب ممن عصا الواجب لان الله تعالى يقول (انما يتقبل الله من المتقين) وليس من المتقين من عصا الواجب فلا يقبل منه.

والامر ادها من ذلك فلعل هذا الشخص - صاحب الوليمة - يتحمل اوزاراً من جهة انه اطعم الناس بأموال تعلق بها حق الغير (وهم مستحقو الحقوق الشرعية الخمس والزكاة) فيكون قد ورطهم في المعصية، وهكذا فان الاعراض عن طاعة الله تعالى يوقع في سلسلة من المصاعب لا نهاية لها (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربي لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى).

نعم، يستطيع الشخص ان يستأذن الحاكم الشرعي في صرف بعض ما يتعلق بذمته من الخمس في اطعام الطعام ويكون بذلك قد نال الحسنيين (وهما اداء الواجب والمستحب).

س: ما هو راي الشارع المقدس باقامة ما يسمى (عرس القاسم) وكأنه توجد رواية تتضمن ذلك، فهل هذه الرواية صحيحة؟

بسمه تعالى: لم يثبت شيء من هذه التفاصيل التي يذكرونها عن عرس القاسم وانما هي من تخيلات ونسج القصاصين لتهييج العواطف واستدرار الدموع ومن المؤسف ان هذه القصة اصبحت سبباً لاقامة مظاهر الفرح والسرور في خضم ايام عاشوراء التي يفترض ان تكون حزناً خالصاً وقد تتضمن مظاهر الفرح اموراً محرمة، كالاطوار الغنائية وغير ذلك، نعوذ بالله من تسويلات الشيطان.

س: ما هو رايكم في خلع الملابس اثناء لطميات الرجال خلال المآتم الحسينية؟

بسمه تعالى: لا بأس بذلك ما لم يؤدي الى محرم كأثارة الشهوة وحصول الفتنة ولا ان يتجاوز المقدار الظاهر ما نهت الشريعة عن اظهاره وهو ما بين السرة والركبة

س: ما هو رايكم في مسألة التطبير وضرب الزناجيل في ذكرى عاشوراء؟

بسمه تعالى: اختلفت مواقف الفقهاء في هذه الامور وكل واحد منهم ينطلق من اعتبارات ومعايير معينة ولا شك ان الاحكام تدور مدار موضوعاتها وعناوينها الاولية والثانوية، وهذه تختلف بحسب الازمنة والامكنة والبيئة الاجتماعية وغيرها

جميع الحقوق محفوظة

لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي